السفر للفقير يمزق دينه ويشتت شمله وكان يقول لمن شاو زوا التزوج
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تزوج لله كفي ووقي وكان يقول ما لم تشم
بشئ بافعالي لم تنتفع باقوالي وكان يقول الامر اعظم مما تظنون واصعب
مما تتوهمون وكان يقول كل اخ لا ينتفع في الدنيا لا ينتفع في الاخرة وكان
يقول اذا تعلم احدكم شيئا من العلم فليعرفه الناس بمنزلة الخبز وكان
طريقنا مبنية على ثلاثة اشيا لا نبالي ولا نزيد ولا ندخر وكان يقول
من علامة اقبال المريد ان يتعب شيخه في تربيته بل يكون سميعا مطيعا
للاشارة وان يفتخر بشيخه بين الفقرا لانه يفتخر بلو بشيخه وكان
يقول الفقير ان غضب لنفسه تعب وان سلم الامر لمولاه نصره من غير
عشيرة ولا اهل وكان يقول ما من ليلة الا ويبرز فيها للشاوش لسما الي
الارض يغوق على المستيقظين وكان يقول ما لي خبرة الا لو حرزه
فيا ليتني لم اعرف احدا ولم يعرفني وكان يقول ما نظر احدا الخلايق
ووقع مع نظره في العبادات الا سقط من عين الله تعالى عز وجل وكان
يقول من شرط الفقير ان يكون له نظر في عيوب الناس وكان يقول لم
طيرت طاقية النعال فوق رجال المعن راسي وكم اذهبته من طين وكان
يقول من تشيخ عليكم فتلمذوا له فان سد بذلكم لتقبلوها فقبلوا رجله
ومن تقدم عليكم فقدموه وكونوا اخر شعرة في الهريت فان الضربة اول
ما تقع في الراس وكان يقول وعدني ربي ان لا اعير عليه وعلي يحي من لم الدنيا
قال يعقوب الخادم رضي الله تعالى عنه فقيني لحمه باجمعه من ضر وجوع
الدنيا وكان يقول ان العبد اذا تمكن من الاحوال بلغ محل القرب من الله
وصارت همته خادمة السبع السموات وصارت الارضون كالخلخال
برجله وصارت صفة من صفات الحق جل وعلا لا يعجزه شي وصار الحق
يرضي لرضاه ويسخط لسخطه قال ويدل لما قلناه ما ورد في بعض الكتب
الالهية يقول الله عز وجل يا ابن ادم اطيعوني اطعكم واختاروني اختاركم
وارضوا عني ارضى عنكم واحبوني احبكم وراقبوني اراقبكم واجعلكم
تقولون للشي كن فيكون يا ابن ادم من حصلت له حصل له كل شي ومن فاته
فاته كل شي قلت وقوله وصار صفة من صفات الحق لعله يريد التخلق
والاتصاف بصفاته تعالى من الحلم والصفح والكرم لانه لا يصلح لاحد
ان يكون عين صفات الحق فتوقوله فبي يرى وبي يسمع وبي ينطق
وما اشبه ذلك وكان رضي الله تعالى عنه اذا صعد الكرسي لا يقوم قايما وانما
يحدث قاعدا وكان يسمع حديثه القريب مثل البعيد حتى اذا اهل القرى
الني

المي حولام لبعيدة كانوا يجلسون على سطوحهم يسمعون صوته
ويعرفون جميع ما يحدث به حتى كان الاطروش والاصم اذا حضروا
يفتح الله تعالى اسماعهم لكلامه وكانت اشياخ الطريق يحضرون ويسمعون
كلامه وكان احدهم يبسط الحجرة فاذا فرغ من درسه لحم صفوا حجورهم الي صدورهم
ونفضوا الحديث اذا رجعوا الي اصحابهم على حليمته قلت ومن اشبه ما وقع
لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام من انه لما حج بنا البيت فانه قال
يا رب كيف اسمع جميع الخلايق فاوحى الله تعالى يا ابراهيم عليك النداء وعلي
البلاغ فنادى ابراهيم فالح فاجابوه في الاصلاب من سائر اقطار الارض
البعيد مثل القريب فالابلاغ من الله تعالى لا من ابراهيم فانه البشرية
لا تقدر على ذلك وكان يقول اذا اراد الله عز وجل ان يرقي العبد الي مقامات
الرجال تكلفه باسر نفسه والافات الادب لنفسه واستقامت معه كلفته
باهله فانه احسن اليهم واحسن عشيرتهم واصلح سريرته مع الله تعالى
كلف ما بين السما والارض فانه يدنهن حلق لا يعلمهن الا الله تعالى
ثم لا يزال يرتقي من سما الي سما حتى يصل الي محل القوث ثم يرتفع
صفته الي ان يصير صفة من صفات الحق تعالى فاطلعه على غيبه
حتى لا تنبت شجرة ولا تخضر ورقة الا بنظره وهناك يتكلم عن الله
تعالى بكلام لا تسعه عقول الخلايق لانه بحر عميق عز فرخ ساحله خلق
كثير وذهب بوا ايمان جماعة من الاوليا فضلا عن غيرهم وكان رضي الله
تعالى عنه يقول لولده صالح انا لم نقل بعمل فلستك كايا ولا انت لي
ولدا وكان يقول اللهم اجعلنا ممن يمشوا على بابك لفرطه لهم
تواضعهم خذوا دونكشوا رووسهم من الخجل وجباههم للسجود بركته
صاحب اللواء المحمود ايمن وكان اذا جلس على جبهته بعوضة لا يطيرها
ولا يمكن احدا يطيرها ويقول دعوها تشرب من هذا الدم الذي
قسمه الحق تعالى لها وكان اذا جلس على نومه جرادة وهو ماش في الشمس
وجلست على ظل يمكث لصاحبي نظره وكان يقول اذا استظلت بنا
وكان اذا نام على كمه هرة وجاء وقت الصلاة يقطع كمه ولا يوقظها
فاذا جاء من الصلاة احتوه وخاطه ببعضه وكان رضي الله تعالى عنه جد
هرة كلبا اجرب اخرجه بيده ام عبيدة فخرج معه الي البرية وضرب
عليه مظلة وصار يطليه بالدهن ويطعمه ويسقيه وبقي يكحب منه
كحرقة فلما برى حمل له ما سحنا وغسله وكان يتكلف الله تعالى النظر
في امراله دواب والحيوانات وكان اذا افتقر ايقتل قملة او برغوثا يقول له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)